

## مَسْرُحِيَّةٌ قَصِيْرَةٌ

# كاثلين

بقلم: و. ب. بيتس  
ترجمة: فاروق هاجم

## في هوليهان

باتريك: أظنها غريبة، وهي ليست قادمة إلى هنا، إذ أنها لم تظهر في الممر. لقد عبرت الفجوة المؤدية إلى (ماورتين) وابنائها الذين يجزّون الغم. (يستدير نحوها) أتذكران ماذا كانت (ويني) التي تسكن عند المرفق تخبرنا منذ ليلتين حول المرأة الغريبة التي تخترق الريف أثناء اقتراب المشاكل؟

بريدجيت: لا تزعجنا بأحاديث (ويني)، بل اذهب وافتح الباب لأخيك. انني أسمع خطواته التي تقترب من المدخل. تعال إلى هنا، يا بيتر، وانظر إلى ملابس عرس ميخائيل. (ينقل بيتر كرسيه إلى الطاولة). هذه ملابس فخمة، حقاً. لم تكن تملك ثياباً كهذه عندما تزوجتني، ولا أي معطف ترتديه يوم الأحد أو في أي يوم آخر.

بيتر: هذا صحيح، حقاً. لم نكن نظن أن ابناً لنا سيرتدي بزة من هذا النوع يوم زفافه، أو أن يكون لديه بيت رائع كهذا ليجلب زوجته إليه.

باتريك: (الذي لا يزال عند النافذة) ها قد عاد ميخائيل، يا أبي.

بيتر: أمل أنه قد رجع ومعه ثروة ديليا سالمة، خشية أن يتنصل أهلها من هذه الصفقة، وأنا أصر على اتمامها. لقد واجهتني مصاعب جمة للقيام بهذه الصفقة.

(يفتح باتريك الباب، ويدخل ميخائيل).  
بريدجيت: ما الذي جعلك تتأخر، يا ميخائيل؟ كنا نترقب قدومك بفارغ الصبر طوال فترة غيابك.

ميخائيل: لقد عرجت على بيت القس لأزف له الأبناء السارة كي يستعد لعقد قراني غداً.  
بريدجيت: هل قال أي شيء؟

ميخائيل: قال بأنه زواج جيد، وأنه لم يكن في أي يوم بأسعد منه الآن ليعقد قراني على ديليا كاهل في أبرشيته.

بيتر: هل جلبت الثروة معك، يا ميخائيل؟  
ميخائيل: ها هي ذي. إنها هنا.  
(يضع الحقيبه فوق الطاولة ويذهب ليستند إلى خشبة الموقد).  
بريدجيت، التي كانت طوال الوقت تتفحص الملابس وتسحب

في عام ١٨٩٢ مُثلت مسرحية (الكونتيسة كاثلين) في دبلن، وقد بدأ بذلك المسرح الوطني الأيرلندي، وفي عام ١٩٠٢ تألفت فرقة مسرحية من الهواة الأيرلنديين، وقدمت مسرحية بيتس القصيرة هذه، كاثلين في هوليهان Cathleen ni Houlihan وهو اسم يطلق على أيرلندا نفسها. وهي هنا تحمس الشباب لاسترداد مقاطعاتها الأربع وتحريرها من نير الاستعمار البريطاني.

### (أشخاص المسرحية)

بيتر جيللين

ميخائيل جيللين، ابنه، مقبل على الزواج.

باتريك جيللين، غلام في الثانية عشرة، أخ لميخائيل.

بريدجيت جيللين، زوجة بيتر.

ديليا كاهل، خطيبة ميخائيل.

المرأة المعجوز الفقيرة.

عدد من الجيران.

(داخل كوخ بالقرب من مدينة كيلالا، عام ١٧٩٨.

بريدجيت واقفة بالقرب من طاولة وهي تفك رزمة. بيتر جالس في أحد أطراف الموقد، وباتريك بالقرب من الباب).

بيتر: ما هذا الصوت الذي أسمع؟

باتريك: إنني لا أسمع شيئاً. (يرهف السمع). أسمع الآن صوتاً. يبدو الأمر وكأنه هتاف. (يتجه إلى النافذة وينظر خارجاً). أتساءل بم يهتفون. إنني لا أرى أحداً.

بيتر: ربما كانت إحدى مباريات الرماية.

باتريك: لا يوجد أي رمي اليوم. ربما كان الهتاف في أواخر البلدة.

بريدجيت: أعتقد أن الأولاد يجب أن يقوموا بمزاولة بعض الألعاب الرياضية الخاصة بهم.

باتريك: هناك امرأة عجوز تنحدر نحو نهاية الطريق. لا أعرف إذا كانت متجهة إلى هنا.

بريدجيت: ربما كانت إحدى الجارات، أتت تسأل عن زفاف ميخائيل. ألا تعرف من هي؟

الخيوط وتجرب كتان الجيوب، إلخ، تقوم بتعليق الثياب في صوان الملابس).

بيتر: (ينهض ويزن الحقيبة بيده ويقلب النقود) أجل، لقد قمت بصفقة راجحة لك، يا ميخائيل. فالمعجوز كاهل كان يود الاحتفاظ بجزء من هذه الثروة لفترة أطول. قال لي: «دعني احتفظ بنصف المبلغ حتى يولد الصبي الأول.» قلت له: «لئن تفعل ذلك. سواء ولد الصبي الأول أو لم ير النور، فإن المائة جنيه يجب أن تكون كلها في يد ميخائيل قبل أن يجلب ابنتك إلى البيت.» بعد ذلك حدثته زوجته، وقد رضخ في نهاية الأمر. بريديجيت: تبدو في غاية السرور وأنت تمسك بهذه النقود، يا بيتر.

بيتر: حقاً، إنني أتمنى لو كانت الفرصة متاحة لي لأحوز على مئة جنيه، أو عشرين منها فقط، مع الزوجة التي سأقترن بها. بريديجيت: حسناً، ومع أنني لم أجلب شيئاً كثيراً معي، إلا أنني لم أحصل على الشيء الكثير. ماذا كنت تملك يوم تزوجتك، سوى بعض الدجاجات وكنت تطعمها بيديك، وبعض الحملان التي تقودها إلى (بالينا) حيث السوق؟ (تبدو مغتاضة، وتخبط وعاءً على المنضدة.) فإذا لم أجلب أية ثروة معي، فقد كنت أعمل حتى بعظامي، وأنا ألقى بالطفل ميخائيل، الذي يقف أمامنا الآن، فوق كومة القش، بينما أحضر البطاطا. لم أكن أطلب ثياباً أبداً، أو أي شيء آخر، ما عدا أن أظل أعمل. بيتر: هذا صحيح، فعلاً. (يرب على ذراعها.) بريديجيت: دعني وشأني حتى أجهز البيت للمرأة التي ستدخله.

بيتر: إنك أفضل امرأة في إيرلندا، ولكن النقود شيء جيد، أيضاً. (يبدأ باللعب بالنقود من جديد.) لم أكن أفكر أبداً بأنني سأرى مثل هذا المبلغ الكبير من النقود داخل جداري الأربعة. باستطاعتنا أن نفعل أشياء عظيمة بعد أن حصلنا على هذا المبلغ. نستطيع شراء الأقدنة العشرة من الأرض بعد أن مات (جاسي دمبسي)، ونزود المزرعة بالماشية. سوف نذهب إلى معرض (بالينا) لنشترى الماشية. هل طلبت ديليا أن تحتفظ ببعض النقود لنفسها، يا ميخائيل؟

ميخائيل: لم تفعل، بالحقيقة. لقد بدت كما لو أنها لا تهتم بالنقود مطلقاً، أو حتى مجرد إلقاء نظرة على المبلغ.

بريديجيت: لا عجب. ما الذي يدعوها للنظر إلى النقود بينما أنت تقف أمامها - شاب جميل وقوي؟! لعلها فخور لأنها حصلت عليك. ماذا يستفيد أي شاب جميل آخر من النقود سوى أن ينفقها بطيش، أو يدفعها ثمناً للشراب، كغيره؟

بيتر: من المحتمل أن ميخائيل نفسه لم يكن يفكر بهذه الثروة أيضاً؛ لعله من النوع الذي تستهويه الفتاة فقط.

ميخائيل: (يدنو من الطاولة) حسناً، إن المرء بحاجة لفتاة مناسبة جميلة لتقف إلى جانبه ولتخرج معه. إن النقود تدوم لفترة فقط، بينما المرأة موجودة دوماً.

باتريك: (يستدير من النافذة) إنهم يهتفون من جديد في آخر

البلدة. ربما كانوا ينزلون الخيول من (اينسكورن)؛ فهم يهتفون دوماً عندما تقترب الأحصنة من بئر الماء.

ميخائيل: لا توجد خيول هناك. إلى أين يذهبون ولا معرض هناك؟ إذهب إلى آخر البلدة، يا باتريك، واستطلع الأمر.

باتريك: (يفتح الباب ليخرج، ولكنه يقف للحظة هناك) هل تظن أن ديليا ستتذكر وتجلب قلب الصيد الذي وعدتني به عندما تأتي إلى هذا البيت؟

ميخائيل: سوف تفعل ذلك بالتأكيد.

(يجري باتريك تاركاً الباب مفتوحاً.)

بيتر: سوف يأتي دور باتريك ليفتش عن ثروة خاصة به، ولكنه سيجد أنه ليس من السهل الحصول عليها، وهو لا يملك مكاناً خاصاً به.

بريديجيت: يخطر ببالي أحياناً، بعد أن سارت أمورنا سيراً حسناً، وأن عائلة (كاهل) قد أصبحت سندا لنا في المنطقة، وأن عم ديليا نفسه قسيس، أننا نستطيع أن نعين باتريك نفسه قسيساً في المستقبل، وهو ناجح تماماً في المدرسة.

بيتر: هذا يكفي، هذا يكفي! إنك دائماً تحشين رأسك بالخطط.

بريديجيت: سنقدر أن نعطيه قسطاً من التعليم، لا أن نرسله ليتسكع في الريف مثل طالب فقير يعيش على الإحسان.

ميخائيل: لم يكفوا عن الهتاف بعد.

(يذهب إلى الباب ويقف للحظة هناك، واضعاً يده فوق عينه حتى يستطيع التحديق.)

بريديجيت: هل ترى شيئاً؟

ميخائيل: إني أرى امرأة عجوزاً تتجه نحو المر.

بريديجيت: إنني أتساءل من تكون هذه المرأة؟

ميخائيل: لا أعتقد أنها إحدى جارائنا، ولكنها تسدل خاها فوق وجهها.

بريديجيت: ربما كانت المرأة نفسها التي شاهدتها باتريك منذ فترة. قد تكون امرأة فقيرة سمعت بأننا نستعد لحفلة زفاف وقد أتت لتحصل على حصتها من الولاية.

بيتر: لعله من الأفضل أن أخفي النقود. فلا فائدة من تركها معروضة أمام ناظري كل غريب.

(يتجه إلى صندوق كبير بالقرب من الجدار، يفتحه ويودع الصرة فيه، ثم يعبث بالقفل.)

ميخائيل: ها هي قد أتت، يا أبي!

(تمر بالقرب من النافذة امرأة مسنة ببطء. تنظر إلى ميخائيل وهي تسير.)

لا أحب أن تأتي هذه المرأة إلى البيت في الليلة التي تسبق زفاني.

بريديجيت: افتح الباب، يا ميخائيل؛ لا تجعل المرأة العجوز تنتظر.

(تدخل المرأة العجوز. يبتعد ميخائيل ليفسح لها مكاناً

(للدخول.)

(تبدأ بالغناء ، بصوت أعلى).  
العجوز: إنني أغني لرجل كنت أعرفه منذ وقت مضى،  
(دوانه) ذو الشعر الأصفر، الذي سُق في (غالوي):  
إنني أت لأبكي معك، أيتها المرأة  
فشعري قد حلت رباطاته وتغيّر...  
أذكره وهو يفلح حقله،  
وهو يقلب التربة الحمراء جانبا،  
ويبني زريبة فوق التلة  
بالحجارة الجيدة.  
آه، كنا سنقلب المشقة  
لو حدث هذا في (إينسكور)!

ميخائيل: ما سبب قتله؟  
العجوز: مات بسبب حبه لي، فكثير من الرجال ماتوا حياً  
ي.

بيتر: (لبريدجيت) مشاكلها هي التي جعلتها تضل سواء  
السيبل  
ميخائيل: هل انقضى وقت طويل منذ أن ألفت هذه  
الأغنية؟

وهل مضى زمن طويل على إعدامه؟  
العجوز: كلا، لم يمض زمن طويل على ذلك، ولكن هناك  
آخرين ممن ماتوا حياً بي منذ وقت طويل.  
ميخائيل: هل كانوا جيراناً لك، أيتها السيدة؟  
العجوز: اقترب مني وسوف أقص عليك حكايتهم.  
(ميخائيل يجلس بالقرب منها، بجانب المدفأة).  
كان هناك رجل أحمر من (أودنيل) من الشمال، ورجل من  
(سوليفان) في الجنوب؛ وكان هناك (بريان) الذي فقد حياته في  
(كلونتارف)، قرب البحر، وكان هناك عدد كبير في الغرب،  
بعضهم ماتوا منذ مئات السنين، وهناك البعض ممن سيموتون  
غداً.

ميخائيل: هل سيموتون في الغرب غداً؟  
العجوز: اقترب، اقترب، مني.  
بريدجيت: أظن أنها سليمة القوى العقلية، أم هل هي  
امرأة من الشمال؟  
بيتر: إنها لا تعرف ماذا تقول حقاً، وذلك بسبب الفاقة  
والمشاكل التي حاقت بها.  
بريدجيت: يا للمسكينة، يجب علينا أن نحسن معاملتها.  
بيتر: أعطيتها بعض الحليب لتشرب، وقطعة من كعكة  
الشوفان.

بريدجيت: ربما كان من واجبتنا أن نعطيها شيئاً ما تأخذه  
معها في طريق العودة، بعض البنسات أو شلناً كاملاً، فنحن نملك  
كثيراً من النقود في البيت.  
بيتر: في الحقيقة، لن أضن به عليها لو كان لدي ما أدخره،  
ولكننا إذا أخذنا بتوزيع ما نملك، لنفدت المائة جنيه حالاً،  
وذلك شيء مؤسف.

العجوز: فليحمر الله كل من هنا!  
بيتر: فليحفظك الله.  
العجوز: لديكم مأوى جيد هنا.  
بيتر: إننا نرحب بك في أي مكان لدينا.  
بريدجيت: اجلسي بالقرب من الموقد، وأهلاً بك.  
العجوز: (تدفيء يديها) في الخارج ريح قاسية.  
(ميخائيل يراقبها بإمعان وهو في مكانه بالقرب من الباب.  
يدنو بيتر من الطاولة).

بيتر: هل كان سفرك طويلاً اليوم؟  
العجوز: لقد سافرت طويلاً، طويلاً! هناك قلة ممن سافروا  
بقدر ما سافرت.  
بيتر: حقاً، من المؤسف، ألا يملك الإنسان مكاناً خاصاً به.  
العجوز: هذا حق بالنسبة إليك، فعلاً. لقد طال الوقت  
الذي وجدت نفسي فيه على الطريق منذ أن بدأت بالتجوال.  
فأنا نادراً ما أرتاح.

بريدجيت: ومن العجيب أنك لم تنهكي بعد كل هذا  
التجوال.

العجوز: أحياناً تصاب قدماي بالتعب، وتسكن حركة يدي،  
ولكن قلبي لا يهدأ. فعندما يراني الناس ساكنة، يظنون أن  
الشيخوخة قد دبت بي، وأن كل الحركة قد فارقتني.  
بريدجيت: ما الذي جعلك على هذه الحال من التشرذم؟  
العجوز: غرباء كثر في البيت.  
بريدجيت: تبدين، بالفعل، وكأنك نلت قسطاً كبيراً من  
المتاعب.

العجوز: لقد حلت بي مشاكل كثيرة، فعلاً.  
بريدجيت: ما الذي سبب لك هذه المشاكل؟  
العجوز: أرضي التي سُلبت مني.  
بيتر: هل اغتصبوا كثيراً من أرضك؟  
العجوز: حقولي الأربعة الجميلة.

بيتر: (يتحدث إلى بريدجيت على انفراد) أظنن أنه من  
الممكن أن تكون هذه المرأة الأرملة (كاسي) التي أرغمت على  
مغادرة ممتلكاتها في (كيلفلاس) منذ فترة مضت؟  
بريدجيت: ليست هي. فقد شاهدت الأرملة (كاسي) في  
إحدى المرات في سوق (بالينا)، فهي امرأة نضرة المحيا وقوية.  
بيتر: (للعجوز) هل سمعت صوت هتاف وأنت تصعدين التلة؟  
العجوز: ظننت أنني سمعت الضجيج الذي اعتدت سماعه  
عندما يأتي أصدقاؤني لزيارتي.

(تبدأ بالغناء لنفسها تقريباً)  
سوف أذهب لأبكي مع المرأة  
لأن (دوانه) ذا الشعر الأصفر قدمات  
مع حبل القنب بدلاً من ربطه العنق.  
وقماش أبيض فوق رأسه.  
ميخائيل: (يأتي من النافذة) ما هذا الذي تعينه، يا سيدتي؟

بريدجيت: يا للعار، يا بيتر، أعطها الشلن ومعه بركاتك، وإلا انقلب حظنا الجيد وبالاً علينا.  
(يذهب بيتر إلى الصندوق ويخرج شلناً).  
بريدجيت: (مخاطبة العجوز) أتحين تناول بعض الحليب؟  
العجوز: ليس الطعام أو الشراب ما أريد.  
بيتر: (يقدم لها الشلن) هك شيئا ما لك.  
العجوز: ليس هذا ما أريد. إنني لا أريد فضة.  
بيتر: ما هو الشيء الذي تطلبين إذن؟  
العجوز: إذا كان هناك من يستطيع أن يساعدني، فعليه أن يهني حياتي. يجب أن يعطيني كل شيء.  
(يذهب بيتر إلى الطاولة وهو يحرق بالشلن في يده بطريقة تدل على الحيرة، ويقف وهو يهمس في أذن بريدجيت).  
ميخائيل: أليس لديك رجل خاص بك، يا سيدي؟  
العجوز: كلا، لا أملك رجلاً خاصاً بي. ومع جميع العشاق الذين وهبوني حبهم، إلا أنني لم أجهز لأحدهم السرير.  
ميخائيل: هل تطوفين بالشوارع لوحده، يا سيدي؟  
العجوز: تراقفي أفكارني وآمالي.  
ميخائيل: ما هي الآمال التي تجعلك تشاربين هكذا؟  
العجوز: آمل أن أسترده حقولي الجميلة ثانية، وآمل أن أطرد الغرباء من بيتي.

في أغنية.  
العجوز: (التي تقف عند مدخل الباب) إنهم يتساءلون إذا كانت هناك أغان ألفت من أجلي. أجل، كانت هناك أغان كثيرة ألفت من أجلي. سمعت أغنية مع الريح هذا الصباح. (تغني):  
لا تُولف أغنية حزن ضخمة  
عندما تحفر القبور غداً،  
لا تستقدم الخيالة ذوي الأوشحة البضاء  
إلى الدفن الذي سيتم غداً  
لا تقدم الطعام لكل الغرباء  
من أجل المآتم التي ستكون غداً،  
ولا تعط نقوداً للصلوات  
من أجل الموتى الذين سيموتون غداً...  
فهم لن يكونوا بحاجة للصلوات،  
لن يحتاجوا للصلوات...  
ميخائيل: إنني لا أفقه معنى لهذه الاغنية، ولكن اطلبي مني أي شيء يمكن أن افعله من أجلك.  
بيتر: تعال إلى هنا، يا ميخائيل.  
ميخائيل: اصمت، يا أبي. فلنستمع لما تقوله.  
العجوز: إنها لخدمة شاقة عندما يقدمون هذه المساعدة لي.  
كثيرون من ذوي الوجنات الحمر ستشعب ألوانهم، وكثيرون ممن كانوا أحراراً يسيرون بين التلال والوهاد والربوع النضرة سوف يرسلون ليسيروا في شوارع صعبة في بلاد بعيدة، وكثيرة هي الخطط الجيدة التي ستبوء بالفشل، والكثير ممن جمعوا نقوداً لن يبقوا على قيد الحياة لإنفاقها. سيولد الكثير من الأطفال، ولن يكون هناك أي أب لدى تعميم الطفل ليعطيه إسمًا. أولئك الذين كانوا يمتازون بالوجنات الحمر ستقلب نضرتهم شحوباً من أجل خاطري. وبسبب هذا كله سيظنون أنهم تلقوا جائزتهم بشكل سخي.

ميخائيل: ما هي الطريقة التي تتوين القيام بها، يا سيدي؟  
العجوز: لدي أصدقاء طيبون سيساعدونني. إنهم يتجمعون لمساعدتي. لست خائفة، وإذا فشلوا اليوم، فستكون لهم اليد الطولى غداً. (تنهض) علي أن أذهب لمقابلة أصدقائي، فهم قادمون لمساعدتي، وينبغي أن أكون هناك للترحيب بهم. ويجب أن أدعو الجيران معاً للترحيب بهم.  
ميخائيل: سوف أذهب معك.  
بريدجيت: ليس أصدقاؤها هم الذين ينبغي مقابلتهم، يا ميخائيل، بل الفتاة الآتية إلى البيت التي ينبغي عليك أن ترحب بها. لديك الكثير لتقوم به؛ ويجب عليك أن تجلب الطعام والشراب إلى البيت. فالمرأة القادمة ليست آتية بأيدي فارغة؛ وينبغي ألا تريحها بيتاً فارغاً. (تخاطب العجوز) ربما لا تعرفين، يا سيدي، أن ابني سوف يتزوج غداً.  
العجوز: ليس الرجل القادم على الزواج هو من أريد أن يساعدني.  
بيتر: (مخاطباً بريدجيت) من تظنين أنها تكون، بعد كل هذا الحديث؟

(تخرج. يُسمع صوتها وهي تغني في الخارج):  
سوف يذكرون إلى الأبد،  
سوف يعيشون إلى الأبد،  
سوف يتكلمون إلى الأبد  
والشعب سيستمع إليهم إلى الأبد.  
بريدجيت: (تحدث بيتر) أنظر إليه، يا بيتر. إنه يبدو كرجل أصابته نوبة. (ترفع صوتها) أنظر إلى ملابس الزفاف هنا، يا ميخائيل. (تضع الملابس على المنضدة) لك الحق الآن أن تقيس هذه الملابس. قد تحزن إذا كانت الملابس لا تناسب مقاسك غداً. سيهقه الشبان إن لم تكن الملابس مطابقة لجسمك. خذ الملابس، يا ميخائيل، وادخل الغرفة وتأكد. (تضع الملابس على ذراعها).  
ميخائيل: عن أي زفاف تتحدثين؟ وأية ثياب سأرتديها غداً؟  
بريدجيت: هذي هي الثياب التي سترتديها عندما تُزف إلى

بريدجيت: إنك لم تخبرنيًا بإسمك بعد، يا سيدي؟  
العجوز: بعضهم يدعونني بالعجوز المسكينة، وهناك البعض من يطلقون علي اسم (كاثلين في هوليهان).  
بيتر: أظن أنني سمعت بهذا الإسم في إحدى المرات. إنني أتساءل، ماذا كان ذلك الإسم؟ لا بد أن ذلك كان شخصاً ما عرفته عندما كنت ولداً. كلا، كلا، أذكر أنني سمعت بهذا الإسم

ديليا كاهل غداً.

ميخائيل: لقد نسيت ذلك

(ينظر إلى الثياب ويستدير نحو الغرفة الداخلية؛ ولكنه

يقف عند سماع صوت الهتاف في الخارج.)

بيتر: إن الصراخ يقترب من بابنا. ماذا حدث؟

(يدخل الجيران ويتجمعون بالداخل ومعهم باتريك وديليا.)

باتريك: هناك سفن في المرفأ، والفرنسيون ينزلون في

(كيلالا).

(ينتزع بيتر غليونه من فمه ويخلع قبعته ويقف. تنزلق

الثياب من ذراع ميخائيل.)

ديليا: ميخائيل! (لا يهتم بها) ميخائيل! (يلتفت نحوها) لماذا

تنظر إليّ وكأنك رجل غريب؟ (تنزل له ذراعه. تقترب

بريدجيت منها.)

باتريك: إن الشباب يهرعون جميعاً من أطراف التلال للقاء

الفرنسيين.

ديليا: لن ينضم ميخائيل إلى الفرنسيين.

بريدجيت: (تخاطب بيتر) أطلب منه ألا يذهب، يا بيتر.

بيتر: لا فائدة. إنه لا يسمع أية كلمة مما نقول.

بريدجيت: حاولي، يا ديليا، واسحي ميخائيل إلى الموقد.

ديليا: ميخائيل! ميخائيل! لن تتركني! لن تنضم إلى

الفرنسيين، وسوف نتزوج غداً!

(تحيطه بذراعها. يستدير نحوها كما لو كان على وشك

الاستسلام.)

(يُسمع صوت المرأة العجوز خارجاً):

سوف تذكرنهم إلى الأبد.

الناس سيسمعونهم إلى الأبد.

(ينفصل ميخائيل عن ديليا ويتجه إلى الجيران عند الباب.)

ميخائيل: تعالوا! لا وقت لدينا لنضيعه. يجب أن نتبعها.

بيتر: (يضع يده على ذراع باتريك) هل شاهدت امرأة

عجوزاً تهبط المرء؟

باتريك: كلا؛ ولكنني شاهدت فتاة شابة، لها مشية كالمملكة!

## دار الآداب نقديم



## في سبيل

## ارتقاء المرأة

إن مجتمعاتنا، منذ ستة آلاف سنة، قد أنشأها وقادها الرجال، وفي سبيل الرجال.

أما نصف البشرية النسائي، فقد وُضع تحت الوصاية وهُدِر. وهذا النظام الذكوري هو نظام المنافسات وكل مظاهر العنف والتسلطات والحروب والجيوش.

وحركة النساء، منذ قرنين، ولا سيما منذ سنة ١٩٦٨، تَصَع قيد المحاكمة أسس هذا النظام.

والنساء، إذ يخضن الصراع في آن علي جبهتي الأمومة وحياتهن الشخصية والاجتماعية، هن أشد تأثراً بالبطالة من سواهن. إنهن يُقصين غالباً عن المناصب - المفاتيح في الاقتصاد والإدارة والسياسة. وحتى على صعيد الزوجية والعائلة، فإن استقلالهن الكامل أبعد من أن يكون قد اعترف به.

ولا شك أن ارتقاء النساء الفعلي إلى جميع الوظائف القيادية سيؤنس السلطة. كما أن التفتح الكامل للجنسية النسائية سيؤنس الحب....

وهذا التحول سيتطلب حدًا من التغيير في البنى والذهنيات يصبح معه تحرير النساء تحريراً إنسانية.

وهذا الكتاب «في سبيل ارتقاء المرأة» يُعطي وجهاً لهذا الأمل.

يصدر هذا الشهر

بقلم روجيه غارودي  
ترجمة جلال مطرجي